Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه كعب ارنب لم تقربه الحمى ؛ وإيقادهم خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه ناراً . . [1].

ولكن الملاحظ على الاستخدام القديم للاساطير والرموز المجردة عنها، انه استخدام خارجي أو سطحي يكتفي بذكر الرمز مجملاً أو عابراً، كما انه استخدام جزئي، فكان الشعراء حتى في مرحلة النهوض الشعري يستخدمون بعض الشخصيات التاريخية، محددين ببعدها الزمني، دون ان يتمثلوها أو يخرجوا بها عن عصرها . . فلا تعادل شيئاً في واقعنا المعاصر [2]. وذلك الاستخدام افقدها اية مهمة بنائية، لانها هي ذاتها مفككة مبعثرة، ليست ذات بنية [3]. أي ان الشاعر قبل الحداثة لم يكن يعي الغنى الاسطوري والاكتناز السردي والرمزي للشخصيات والاحداث للاسطورة في نسيج النص وعماد بنيته، والعبور من زمن الرمز إلى زمن الشاعر لتحقيق التناص في أوسع صورة وأعمقها وأغناها، مما يقوي بناء النص، ويعدد وينوع مستوياته التعبيرية، وينأى بها عن الغنائية وصولاً إلى السرد بكيفياته وهيئاته وتشكلاته الممكنة شعرياً.

إن التحول الشعري الحداثي جعل الاستغانات الرمزية الاسطورية أكثر غنى وتعدداً من خلال انجازه لمظاهر ذات اهمية في بناء القصيدة الحديثة وتغيير زاويا نظرها. ويمكننا تلخيص ذلك بما يلي:

1 ـ التحول من الذات إلى الاخر، ومن أنا الشاعر الحادة والواضحة إلى ما تتخفى وراءه من أنوات وذوات، وصحب ذلك تغير واضح في المستوى النحوي والتركيبي، والتعبيري عامة.

2 ـ التحول من الانفعال العاطفي المباشر وتلويناته الغنائية المتميزة بالهيجان العاطفي وانعكاسات ذلك على اللغة والصور، إلى التعبير بالمعادل

---

(1) ينظر: ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص37 و 39 و 43. وكذلك اشارته إلى خيط تعقده العرب في غصن شجرة أوساقها.. ص42.

(2) ينظر: عبدالعزيز المقالح، الشعر بين الرؤيا والتشكيل، ص149. وضيف المقالح إلى ذلك النقص في الاستخدام التراثي، مايسميه (التناول الوصفي) للشخصية دون الغوص إلى اعماقها، واستخدام الاساطير كأسماء مجردة لا توحي ـ أو تخلق ـ عالماً جديداً، أو تربط قضايا الماضي بالحاضر. نفسه: ص150.

(3) يوسف حلاوي: الاسطورة في الشعر العربي، ص190.